ان يقال للمتكلم بها صدقت والكذبت وانما زدنا قيدا في تعريف الانشاء التقييد
بقولنا الذاتية ليخرج منه القسمان الاخيران من اقسام الخبر الثلاثة التي ذكرنا
ها في تعريف الخبر فان كل واحد منهما لا يحتمل الصدق ولا الكذب بل يتحتم في الاول
منهما الصدق للغير وفي الثانية الكذب للغير فلو اقتصرنا في تعريف الانشاء على قولنا
هو ما لا يحتمل صدقا والكذب الى اخره فيه ذانك القسمان الاخيران من اقسام
الخبر ويكون التعريف حينئذ فاسد الطرد فلما زدنا في تعريف الانشاء تقييد
نفي احتمال الصدق والكذب بالذات خرج منه ذانك القسمان لانهما يحتملان
الصدق والكذب بالنظر الى ذاتيهما فهما اذن خبر لا انشاء ويدخل في الانشاء
بسبب هذا التقييد الامر لشخص باكل طعام مثلا اذا كان الامر يحتمل الا يريد
من المامور ايضا اكلا او ليس عنده ما ياكل اصلا وانما صدر منه الامر بالاكل لمجرد
رياء ونحوه فان هذا الامر يحتمل الصدق والكذب باعتبار ما دل عليه عرفا من الا
خبار بارادة اكل المامور به والحب فيه والتمكن منه ولهذا كثيرا ما يقال لمن فهم
منه مجرد الرياء في هذا الامر كذبت ويقال لمن فهم منه خلوص المودة والمحبة
فيما امرته به صدقت ولا يحتمل في هذا الامر صدقا ولا كذبا من حيث ذاته وحقيقته
الطلبية فلولا زيادة التقييد بالذات في تعريف الانشاء لخرج هذا الامر ونحوه
من الانشاءات المحتملة للصدق والكذب باعتبار لوازمها الخبرية ويكون
التعريف حينئذ فاسد العكس فقد اتضحت هاذه الزيادة طرد التعريف
وعكسه في الانشاء والخبر وبالله تعالى التوفيق والصدق عبارة عن مطابقة
الخبر لما في نفس الامر خالف الاعتقاد او لا والكذب عدم مطابقة
عدم الخبر لما في نفس الامر وافق الاعتقاد ام لا يعني ان حقيقة الصدق
هو موافقة الخبر لما في نفس الامر الذي عرفت فيما سبق لما في نفس الامر سواء
كان

كان ذلك موافقا للاعتقاد المخبر به كقول السني مثلا الله سبحانه خلق افعال
العباد كلها ضروريها واختياريها ولا اثر لقدرتهم فيها اصلا فان هذا الخبر صدق
لانه مطابق لما في نفس الامر لقيام الدليل العقلي نقلا وعقلا عليه ثم هو مطابق
ايضا للاعتقاد كل سني من اهل الحق او كان مخالفا الاعتقاد كهذا الخبر بعينه اذا صدر
من المعتزلي بحضرة اهل السنة على سبيل التقية منهم لبدعته فهذا الخبر الصادر
منه هو صدق لانه مطابق لما في نفس الامر ولا يقدح في صدقه مخالفته لاعتقاد
المخبر اذ المطابقة للاعتقاد لا يلتفت اليها في حقيقة الصدق عند اهل السنة
ولهذا يجب التاويل عندهم في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول
الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون بان قول المنا
فقين انك لرسول الله هو حق صدق لموافقته لما في نفس الامر ولا يلتفت في حقيقة
صدقه الى كونه مخالفا الاعتقاد المنافقين اذ المطابقة للاعتقاد لا تعتبر في
صدق الخبر وظاهر الاية تكذيبهم في هذا الخبر فوجب اذا تاويل الاية وصرف التكذيب
فيها الى غير المشهود به مما تضمنته الشهادة من الخبر لمطابقة السنتهم
لقلوبهم فيما اخبروا به من رسالة سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولا
شك ان هذا الخبر الذي تضمنته الشهادة غير مطابق لما في نفس الامر فصح
تكذيبهم فيه ويحتمل صرف التكذيب الى المشهود لكن في اعتقادهم وزعمهم الفا
سد اذ هم يعتقدون الكذب فيما اخبروا به من الرسالة لانها في زعمهم غير حاصلة
فعليه نعى عليهم باخبار بما يعتقدون كذبه خداعا ونفاقا ويحتمل صرف التكذيب نعى خ
الى ما هو المقصود الذي اخبروا به بعد تمهيد هاذه المقدمة وهي اظهار
ايمانهم وشهادتهم برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقدموا هذه المقدمات

Copyright © King Saud University